

ليون تولستوي

قصص للاطفال

لَقَدْ أَلَّفَ الكاتِبُ الرُّوسِيُّ العَظِيمُ لِيُون تولسْتوي (١٨٢٨ — ١٩١٠) عَدَداً مِنْ الكُتُبِ المُتَضَمِّنَةِ مَجْمُوعاتٍ مِنْ القِصَصِ القَصِيرَةِ الرائِعَةِ لِلأَطْفالِ التي دَخَلَتْ في كَنْزِ الآدابِ العَالَمِيَّةِ .

إنَّ هذا الكِتابُ الذي نَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيِّ القارِئْ الصَغِيرِ يَحْتَوِي عَلَى أَحْسَنِ قِصَصِ لِيُون تولسْتوي لِلأَطفالِ وَهُوَ مُزَوَّدٌ بِرُسُومِ الأَكادِيمِيِّ باخوموف .



ليون تولستوي

قصص للأطفال



دار «رادوغا»
موسكو



قُطَيْطَةٌ

فاسْيا وكاتْيا أَخٌ وأُخْتٌ كانَتْ لَهُمَا قِطَّةٌ ضاعَتْ في الرَّبيعِ فَبَحَثَ الطِّفْلانِ عَنْها في كُلِّ مَكانٍ ولَمْ يَعْثُرا عَلَيْها . وذاتَ مَرَّةٍ ، بَيْنَما كانا يَلْعَبانِ قُرْبَ الأَنْبارِ ، سَمِعا مُواءً رَقيقاً فَوْقَ رَأْسَيْهِما . صَعِدَ فاسْيا السُّلَّمَ الى سَطْحِ الأَنْبارِ . وَوَقَفَتْ كاتْيا في الأَسْفَلِ وَأَنْشَأَتْ تَسْأَلُهُ : «هَلْ وَجَدْتَها ؟ هَلْ وَجَدْتَها ؟» إلاَّ أَنَّ فاسْيا لَمْ يُجِبْها . وفي آخِرِ الأَمْرِ هَتَفَ لَها :

— وَجَدْتُها ! قِطَّتَنا . . . وَمَعَها صِغارُها . يا لَرَوْعَتِهِمْ . فَتَعالَيْ إِلَى هُنَا في الحال !





رَكَضَتْ كاتيا إلى البَيْتِ ، وأَخْرَجَتْ حَليباً ، وحَمَلَتْهُ الى القِطَّةِ . كانَتْ القُطَيْطاتُ خَمْساً . وحينَ كَبِرْنَ قليلاً ، وأَخَذْنَ يَخْرُجْنَ مِنَ الزّاوِيَةِ التي وُلِدْنَ فيها إخْتارَ الطِّفْلانِ لَهُما قُطَيْطَةً رَمادِيَّةً ذاتَ قَوائِمَ بِيضٍ ، وحَمَلاها إلى البَيْتِ . وَزَّعَتِ الأُمُّ القُطَيْطاتِ الأُخْرَياتِ ، وتَرَكَتْ تِلْكَ القُطَيْطَةَ لِلطِّفْلَيْنِ . أَخَذَ الطِّفْلانِ يُطْعِمانِ القُطَيْطَةَ ، وَيَلْعَبانِ مَعَها وَيُضْجِعانِها مَعَهُما لِتَنـــامَ .

ذَاتَ مَرَّةٍ خَرَجَ الطِّفْلانِ إلى الطَّرِيقِ لِلعِبِ وأَخَذَا مَعَهُمَا القُطَيْطَةَ .

أَطَارَتْ الرِّيحُ القَشَّ في الطَّرِيقِ ، وأَخَذَتِ القُطَيْطَةُ تَلْعَبُ بِالقَشِّ ، والطِّفْلانِ فَرِحَانِ بِها .
ثُمَّ عَثَرَا عَلى خُشَيْشٍ عَلى جَانِبِ الطَّرِيقِ فَذَهَبَا يَجْمَعَانِه ، وَنَسِيَا أَمْرَ قُطَيْطَتِهِمَا .





وفَجأةً سمعا صوتاً عالياً يصرخُ : «إلى الوراء ، إلى الوراء !» ورأيا صيّاداً يعدو على فرسه ، وأمامهُ كلبان أبصرا بالقطيطة فأرادا إختطافها . إلاّ أنّ القطيطة البليدة ، بدلاً من أن تهرب ، قرفصت على الأرض مقوسة ظهرها ، ناظرة إلى الكلبين . خافت كاتيا من الكلبين ، وصرخت ، وهرولت مبتعدة عنهما ، بينما ركض فاسيا نحو القطيطة بكلّ ما فيه من قوّة .



وَوَصَلَ والكَلْبانِ إلَيْها في آنٍ واحِدٍ . وَهَمَّ الكَلْبانِ بِاخْتِطافِ القُطَيْطَةِ . إلاَّ أنَّ فاسْيا ألْقَى نَفْسَهُ عَلَيْها ، وأخْفاها عَنِ الكَلْبَيْنِ .

وَصَلَ الصَّيّادُ ، وأبْعَدَ الكَلْبَيْنِ ، وَحَمَلَ فاسْيا القُطَيْطَةَ إلى البَيْتِ ، ولَمْ يَخْرُجْ بِها إلَى الحَقْلِ ثانِيَةً .

الفَتاةُ والفُطْرُ

عادَتْ فَتاتانِ إلى بَيْتِهِما ، وَمَعَهُما فُطْرٌ .
واعْتَرَضَتْهُما سِكَّةُ حَديدٍ ، فَكانَ عَلَيْهِما أنْ تَعْبُراها .
ظَنَّتِ الفَتاتانِ أنَّ القِطارَ بَعيدٌ ، فَصَعِدَتا السُّدَّةَ ، وسارَتا عَبْرَ السِّكَّةِ .
وفَجْأَةً ارْتَفَعَ ضَجيجُ القِطارِ . فَرَجَعَتِ الكُبْرى إلى الوَراءِ وَرَكَضَتِ الصُّغْرى تَعْبُرُ الطَّريقَ .
وَصاحَتِ الكُبْرى بِأُخْتِها :
— لا تَرْجِعي إلى الوَراءِ !
إلاّ أنَّ القِطارَ كانَ قَريباً وَضَجيجَهُ عالياً . فَلَمْ تَسْمَعِ الفَتاةُ الصُّغْرى ، وَظَنَّتْ أنَّها تُؤْمَرُ بِالرُّجوعِ إلى الوَراءِ .

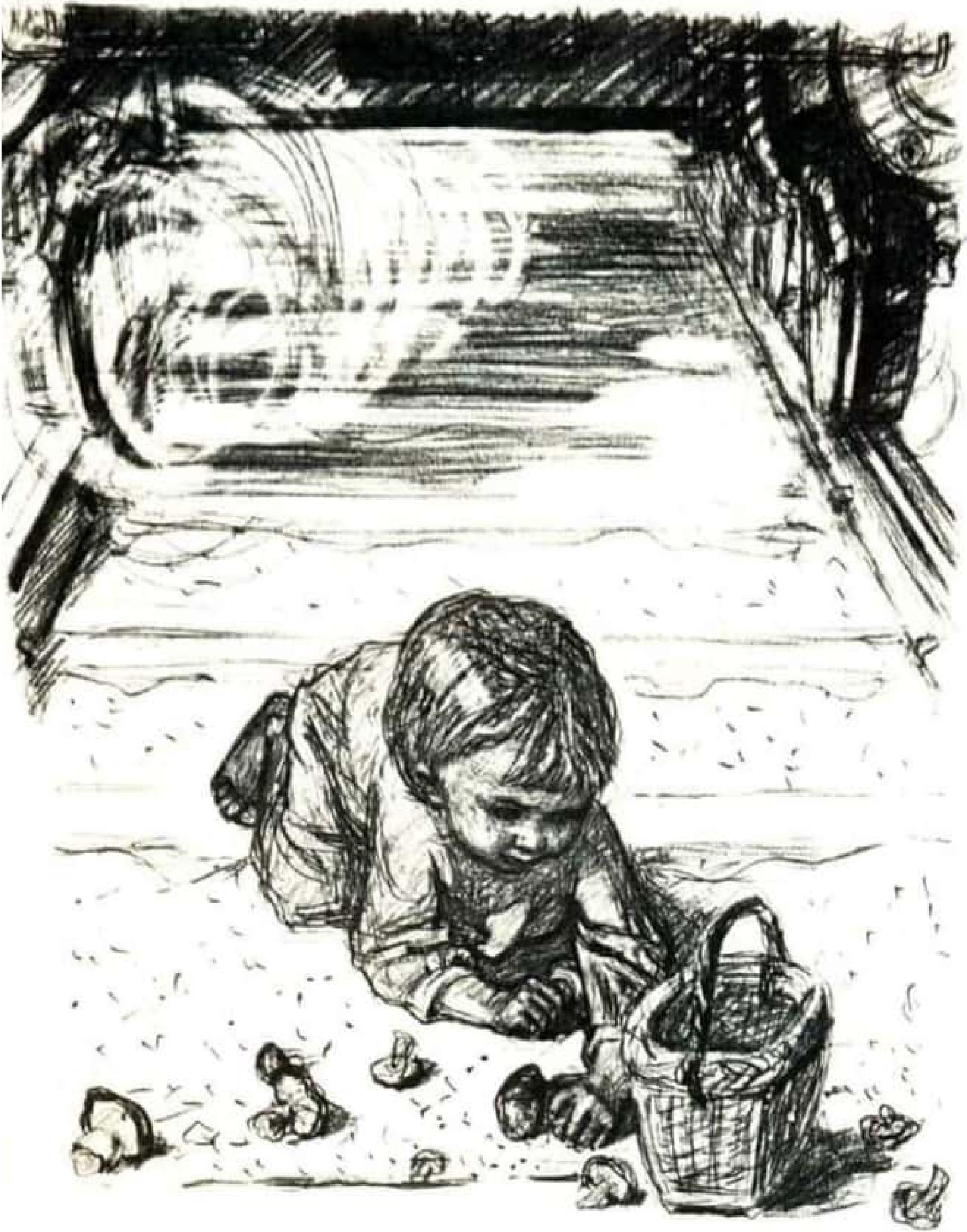
فَرَجَعَتْ إلى الوَراءِ عَبْرَ السِّكَّةِ ، وَتَعَثَّرَتْ ، وَتَناثَرَ الفُطْرُ ، وأَخَذَتْ تَجْمَعُهُ . كانَ القِطارُ عَلى مَسافَةٍ قَريبَةٍ . وَصَفَرَ السّائِقُ قَدْرَ ما يَسْتَطيعُ .

وَصاحَتِ الفَتاةُ الكُبْرى : «اُتْرُكي الفُطْرَ» ولكِنَّ الصُّغْرى ظَنَّتْ أنَّها تأْمُرُها بِجَمْعِهِ ، فَزَحَفَتْ بَيْنَ القُضْبانِ .

وَلَمْ يَسْتَطِعِ السّائِقُ أنْ يُوقِفَ القِطارَ. وَصَفَرَ القِطارُ بِأَعْلى صَفيرِهِ ، وسارَ فَوْقَ الفَتاةِ .

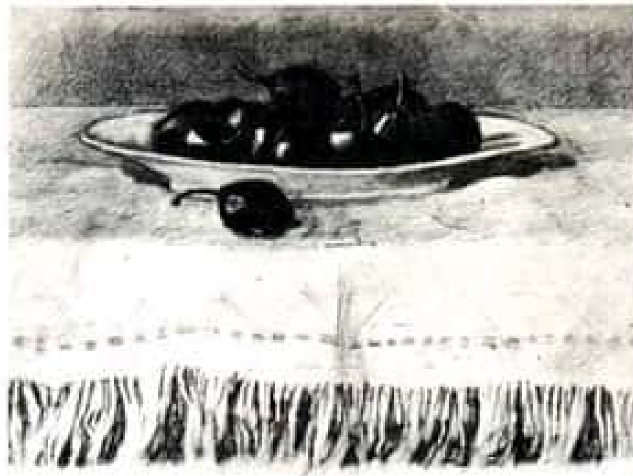
وَصَرَخَتِ الفَتاةُ الكُبْرى ، وَبَكَتْ وَأَطَلَّ جَميعُ المُسافِرينَ من نَوافِذِ العَرَباتِ وهَرْوَلَ مُلازِمُ القِطارِ إلى نِهايَةِ القِطارِ لِيَرى ماذا حَلَّ بِالفَتاةِ .





وَحِينَ مَرَّ القِطَارُ رَأَى الجَمِيعُ الفَتَاةَ تَرْقُدُ بَيْنَ السِكَّتَيْنِ سَاكِنَةً وَوَجْهُهَا إِلى الأَسْفَلِ .
ولَمَّا صَارَ القِطَارُ بَعِيداً رَفَعَتِ الفَتَاةُ رَأْسَهَا وَقَفَزَتْ على رُكْبَتَيْهَا تَجْمَعُ الفُطْرَ . وهَرَعَتْ نَحْوَ أُخْتِهَا .





نَوَاةٌ

إشترت الأمُّ خوخاً ، وأرادتْ أنْ تُقدِّمَهُ لأطفالِها بعدَ الغداء . وَضَعَتِ الخوخَ في صحنٍ . لَمْ يكُنِ الطِّفلُ فانيا قد ذاقَ الخوخَ في حياتِهِ ، فَراحَ يَتَشَمَّمُهُ ، وأُعجِبَ بِهِ كثيراً ، واشتهى أَكْلَهُ . وأخذَ يمُرُّ بِهِ جيئةً وذهاباً . ولمَّا خلَتْ الغُرفةُ لَمْ يتمالكْ نفسَهُ فتناولَ خوخةً ، وأكلَها . عدَّتْ الأمُّ الخوخَ قَبْلَ الغداءِ وعرفَتْ أنَّ خوخةً ناقصةٌ . فأخبرَتِ الأبَ بذلكَ .

وعندَ الغداءِ قالَ الأبُ : «أيُّها الأولادُ ، ألَمْ تأكلوا خوخةً ؟» أجابوا جميعاً : «لا» . واحمرَّ فانيا فصارَ كجرادةِ البحرِ المسلوقةِ وقال أيضاً : «لا ، لَمْ آكلْ» .

حينئذٍ قالَ الأبُ : «ليسَ جميلاً أن ينفردَ واحدٌ منكُمْ بأكلِ خوخةٍ . ولكنَّ المسألةَ ليستْ هذهِ ، بلْ المسألةَ أنَّ في الخوخِ نوىً ، ومَنْ لا يعرفُ كيفَ يأكلُ الخوخَ ، ويبتلعُ النَّواةَ يمتْ بعدَ يومٍ . وهذا ما أخافُهُ» .

فامْتُقِعَ وجهُ فانيا وقالَ : «لا ، لقدْ رميتُ النَّواةَ مِنَ الشُّبَّاكِ» .

وضحكَ الجميعُ ، وبكى فانيا .





طَائِرٌ صَغِيرٌ

حَلَّ يَوْمُ مِيلَادِ سِيرِيُوجَا وَقُدِّمَتْ لَهُ هَدَايَا عَدِيدَةٌ مِن بَيْنِهَا دَوَّارَاتٌ وَخُيُولٌ وَصُوَرٌ . وَلٰكِنَّ عَمَّ سِيرِيُوجَا أَهْدَى لَهُ أَثْمَنَ الهَدَايَا : شَبَكَةً لِصَيْدِ الطُّيُورِ . كَانَتْ تَتَأَلَّفُ مِنْ لَوْحَةِ خَشَبٍ صَغِيرَةٍ شُدَّتْ عَلَى بِرْوَازٍ ، وَالشَّبَكَةُ مَرْفُوعَةٌ . وَعِنْدَ الصَّيْدِ يُنْثَرُ الحَبُّ عَلَى اللَّوْحَةِ وَتُوضَعُ الشَّبَكَةُ فِي فِنَاءِ البَيْتِ . وَحِينَ يَأْتِي الطَّائِرُ الصَّغِيرُ ، وَيَجْلِسُ عَلَى اللَّوْحَةِ ، تَنْثَنِي اللَّوْحَةُ ، وَتَنْطَبِقُ الشَّبَكَةُ بِنَفْسِهَا .فَرِحَ سِيرِيُوجَا بِالهَدِيَّةِ ، وَرَكَضَ الى أُمِّهِ يُرِيهَا الشَّبَكَةَ . قَالَتْ الأُمُّ :

— لَيْسَتْ هٰذِهِ لُعْبَةً جَيِّدَةً . ثُمَّ مَا نَفْعُ الطُّيُورِ لَكَ ؟ وَلِمَاذَا تُعَذِّبُهَا ؟

— سَأَضَعُهَا فِي الأَقْفَاصِ ، وَسَتُزَغْرِدُ . وَأَقُومُ أَنَا بِإِطْعَامِهَا ! وَحَصَلَ سِيرِيُوجَا عَلَى حَبٍّ نَثَرَهُ على اللَّوْحَةِ ، وَوَضَعَ الشَّبَكَةَ فِي الحَدِيقَةِ . وَظَلَّ وَاقِفاً يَنْتَظِرُ مَجِيءَ الطُّيُورِ . وَلٰكِنَّ الطُّيُورَ خَافَتْ مِنْهُ ، وَلَمْ تَطِرْ وَذَهَبَ سِيرِيُوجَا لِتَنَاوُلِ غَدَائِهِ . وَتَرَكَ الشَّبَكَةَ فِي مَكَانِهَا . وَبَعْدَ الغَدَاءِ نَظَرَ فِيهَا فَوَجَدَهَا مُنْطَبِقَةً .وَتَحْتَهَا طَائِرٌ يَخْفِقُ . فَرِحَ سِيرِيُوجَا ، وَأَمْسَكَ بِالطَّائِرِ ، وَحَمَلَهُ إِلَى البَيْتِ .

— أُنْظُرِي ، يَا مَامَا . لَقَدْ اصْطَدْتُ طَائِراً . وَهُوَ بُلْبُلٌ عَلَى مَا أَظُنُّ . إِنَّ قَلْبَهُ يَخْفِقُ خَفَقَاناً شَدِيداً .

قَالَتْ الأُمُّ :



— إنَّهُ سُمَّنِيٌّ . فَلا تُعذِّبْهُ . ومِنَ الخَيْرِ أنْ تُطلِقَهُ .

— لا . سأُطعِمُهُ وأسقيهِ .

ووَضَعَ سيريُوجا السُّمَّنِيَّ في قَفَصٍ . ونَثَرَ لَهُ الحَبَّ يَوْمَيْنِ . وقَدَّمَ لَهُ الماء . ونَظَّفَ القَفَصَ .
وفي اليَوْمِ الثالِثِ نَسِيَ أمْرَ الطائِرِ . ولَمْ يُغيِّرْ لَهُ الماء . فقالَتْ الأُمُّ لَهُ :

— أُنظُرْ . لَقَدْ نَسيتَ طائِرَكَ . فخَيْرٌ لَكَ أنْ تُطلِقَ سَراحَهُ .

— لا . لَنْ أنْساهُ . والآنَ سأَضَعُ لَهُ الماء . وأُنظِّفُ القَفَصَ .

ودَسَّ سيريُوجا يَدَهُ في القَفَصِ ، وأخَذَ يُنظِّفُهُ . فخافَ الطائرُ وراحَ يَضرِبُ مُشبَّكَ القفَصِ بجناحَيْهِ . فرَغَ سيريُوجا من تنظيفِ القفَصِ ، وذهَبَ ليَجْلُبَ الماءَ . ورأتِ الأمُّ أنَّهُ نسِيَ أنْ يُغلِقَ القفَصَ فصاحَتْ بِهِ :

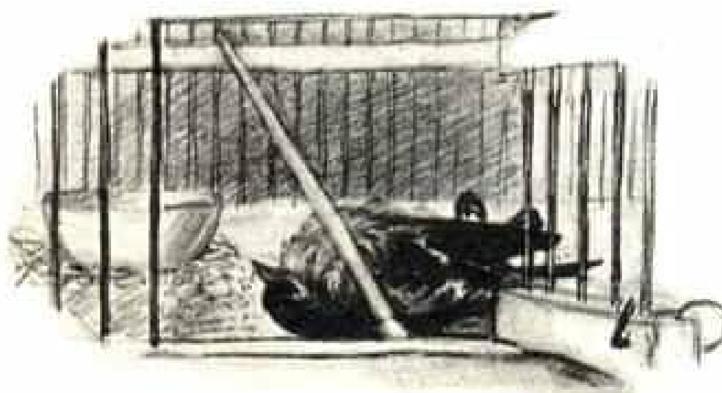
— أغلِقِ القفَصَ ، يا سيريُوجا ، وإلاَّ فسيَطيرُ طائرُكَ ويَقتُلُ نفسَهُ . ما إنْ فرَغَتْ مِنْ كلامِها حتّى اكتشَفَ الطّائرُ البابَ وفرِحَ ، ونشَرَ جناحَيْهِ ، وطارَ في الغُرفةِ نحوَ النافذةِ . ولكنَّهُ لَمْ يَرَ الزُّجاجَ ، فاصْطَدَمَ بِهِ ، ووقَعَ على طُوارِ النّافذةِ .

وهَرْوَلَ سيريُوجا ورفَعَ الطائرَ وحمَلَهُ إلى القفَصِ وكانَ الطائرُ ما يَزالُ حيّاً . إلاَّ أنَّهُ كانَ مُنكبّاً علَى صَدْرِهِ ناشِراً جناحَيْهِ ، مُتنفِّساً بعُسْرٍ . وحدَّقَ بِهِ سيريُوجا وأطالَ التَّحديقَ . وطفِقَ يَبْكي .

— ما العَمَلُ الآنَ ، يا أمّاهُ ؟

— فاتَ الأوانُ الآنَ .

وظَلَّ سيريُوجا مُلازِماً القفَصَ طوالَ اليَوْمِ ، يَنظُرُ إلى الطائرِ ، والطائرُ مُنكبٌّ على صدْرِهِ يتنفَّسُ بعُسْرٍ وبِسُرْعةٍ . وحينَ ذهَبَ سيريُوجا إلى فراشِهِ كانَ الطائرُ ما يَزالُ حيّاً . وأرِقَ سيريُوجا كثيراً . كُلَّما أغمَضَ عَيْنَيْهِ ، تخيَّلَ الطائرَ مُنكبّاً ثقيلَ الأنفاسِ . وحينَ اقترَبَ مِنَ القفَصِ في الصَّباحِ رأى الطائرَ مَطروحاً علَى ظَهْرِهِ ، ورِجْلاهُ مَضمُومتانِ ، وقدْ تجمَّدَتْ أوصالُهُ . ومُنذُ ذلكَ الحينِ لَمْ يَصطَدْ سيريُوجا طائراً قطُّ .



الكاذِبُ

كَانَ أَحَدُ الصِّبْيَانِ يَرْعَى غَنَماً فتظَاهَرَ بأَنَّهُ رَأَى ذِئْباً وراحَ يَصِيحُ : «النَّجدَةَ ! ذِئْبٌ ، ذِئْبٌ !» وعَدَا الفَلاَّحُونَ نَحْوَهُ وعَرَفُوا أَنَّ ذَلكَ غَيْرُ صَحيحٍ . وحِينَ فَعَلَ ذلكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً حَدثَ أَنْ هَاجَمَهُ ذِئْبٌ حَقّاً . وأَخَذَ الصَّبيُّ يَصِيحُ : «تَعَالَوْا ... إِسْرَعُوا ! ذِئْبٌ !» وَظَنَّ الفَلاَّحُونَ أَنَّهُ يَخْدَعُهُمْ خُدْعَتَهُ المَأْلُوفَةَ ، ولَمْ يَرُدّوا عَلَيْهِ . وَتَلَفَّتَ الذِئْبُ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئاً يَخَافُهُ . وقَتَلَ بِالقَطِيعِ كُلِّهِ دُونَ أَنْ يَخْشَى أَحَداً .







صَدِيقانِ

سَارَ صَدِيقَانِ فِي غَابَةٍ فَاعْتَرَضَهُمَا دُبٌّ فَجْأَةً . أَسْرَعَ أَحَدُهُمَا بِالفِرَارِ ، وَتَسَلَّقَ شَجَرَةً وَاخْتَفَى . وَبَقِيَ الآخَرُ فِي الطَّرِيقِ . وَلَمْ تَكُنْ لَهُ حِيلَةٌ ، فَانْكَفَأَ عَلَى الأَرْضِ ، وَتَظَاهَرَ بِأَنَّهُ مَيِّتٌ .

تَقَدَّمَ الدُّبُّ مِنْهُ ، وَرَاحَ يَتَشَمَّمُهُ : كَانَ الصَّبِيُّ قَدْ كَفَّ عَنِ التَّنَفُّسِ .

تَشَمَّمَ الدُّبُّ وَجْهَهُ ، فَظَنَّهُ مَيِّتاً ، وَابْتَعَدَ عَنْهُ .

وَبَعْدَ انْصِرَافِ الدُّبِّ نَزَلَ الصَّبِيُّ الأَوَّلُ مِنَ الشَّجَرَةِ ، وَضَحِكَ قَائِلاً :

— مَاذَا أَسَرَّ الدُّبُّ فِي أُذُنِكَ

— قَالَ لِي إِنَّ أَرَاذِلَ النَّاسِ هُمُ الَّذِينَ يَفِرُّونَ مِنْ أَصْحَابِهِمْ عِنْدَ الأَخْطَارِ .



البَجَعُ

طَارَ سِرْبُ بَجَعٍ مِنْ بِلَادٍ بَارِدَةٍ إِلَى مَنَاطِقَ دَافِئَةٍ . طَارَ عَبْرَ البَحْرِ لَيْلاً وَنَهَاراً ، وفي اليَوْمِ التالي لَمْ يَخْلُدْ إِلَى رَاحَةٍ ، بَلْ وَاصَلَ طَيَرَانَهُ فَوْقَ الماءِ . وكَانَ البَدْرُ يُطِلُّ مِنَ السَّماءِ . فَرَأَ البَجَعُ الماءَ الأَزْرَقَ تَحْتَهُ إِلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ . وتَعِبَ البَجَعُ . ولكِنَّهُ لَمْ يَتَوَقَّفْ . وَمَضَى في طَيَرَانِهِ . طَارَ البَجَعُ الكَبِيرُ والقَوِيُّ في المُقَدِّمَةِ ، وطَارَ البَجَعُ الأَصْغَرُ والأَضْعَفُ في المُؤَخِّرَةِ ، بَيْنَمَا طَارَتْ بَجَعَةٌ صَغِيرَةٌ وَرَاءَ الجَمِيعِ . فَقَدْ ضَعُفَتْ قِوَاهَا ، وراحَتْ تُصَفِّقُ بِجَناحَيْها دُونَ أَنْ تَقْوَى عَلَى التَّقَدُّمِ أَبْعَدَ . حِينَذَاكَ بَسَطَتْ جَناحَيْهَا ، وهَوَتْ إِلَى الأَسْفَلِ مُنْخَفِضَةً نَحْوَ الماءِ أَكْثَرَ فأَكْثَرَ ، بَيْنَما طَارَتْ رَفِيقَاتُها أَبْعَدَ فأَبْعَدَ يَلْمَعْنَ في ضَوْءِ القَمَرِ . وحَطَّتْ البَجَعَةُ عَلَى الماءِ ، وأَرْخَتْ جَناحَيْهَا وتَمَاوَجَ البَحْرُ تَحْتَهَا ، وتَمَايَلَ بِهَا . ولاَحَ سِرْبُ البَجَعِ في المَدَى البَعِيدِ خَطّاً أَبْيَضَ لاَ يَكَادُ يَبِينُ في السَّماءِ الصَّافِيَةِ . وخَفَتَ اصْطِفَاقُ اجْنِحَتِهِ حَتَّى لاَ يَكَادُ يُسْمَعُ في الصَّمْتِ . وحِينَ اخْتَفَى عَنِ الأَنْظَارِ تَماماً لَوَتْ البَجَعَةُ رَأْسَهَا إِلَى الوَرَاءِ ، وأَغْمَضَتْ عَيْنَيْهَا ، وكَفَّتْ عَنِ الحَرَكَةِ ولَيْسَ إِلاَّ البَحْرُ يَرْفَعُهَا وَيَهْبِطُ بِهَا في لُجَجٍ وَاسِعَةٍ . وقُبَيْلَ الشُّرُوقِ مَاوَجَتْ البَحْرَ رِيحٌ خَفِيفَةٌ ، ولَمَسَ الماءُ صَدْرَ البَجَعَةِ الأَبْيَضَ . فَفَتَحَتْ البَجَعَةُ عَيْنَيْهَا وتَضَرَّجَ الأُفُقُ الشَّرْقِيُّ ، وشَحُبَ القَمَرُ والنُّجُومُ . وزَفَرَتِ البَجَعَةُ ، وأَتْلَعَتْ جِيدَهَا . وصَفَقَتْ بِجَناحَيْهَا ، وارْتَفَعَتْ ، وطَارَتْ تَضْرِبُ الماءَ بِجَناحَيْهَا . وصَعِدَتْ أَعْلَى فأَعْلَى . وحِينَ صَارَ الماءُ بَعِيداً تَحْتَهَا طَارَتْ إِلَى الأَمَامِ نَحْوَ الأَقْطَارِ الدافِئَةِ . طَارَتْ وَحِيدَةً فَوْقَ المِيَاهِ الغَامِضَةِ إِلَى حَيْثُ طَارَتْ رَفِيقَاتُها .



الفِيل

كَانَ لِرَجُلٍ هِنْدِيٍّ فِيلٌ . وَكَانَ الرَّجُلُ يُقَتِّرُ فِي إِطْعَامِ الفِيلِ ، وَيُرْهِقُهُ فِي عَمَلٍ كَثِيرٍ . وذَاتَ مَرَّةٍ غَضِبَ الفِيلُ ، ودَاسَ بِقَدَمِهِ عَلَى سَيِّدِهِ . فَمَاتَ الهِنْدِيُّ وبَكَتْ زَوْجَتُهُ عَلَيْهِ ، وجَاءَتْ بِأَطْفَالِهَا إِلَى الفِيلِ ، وأَلْقَتْهُمْ تَحْتَ قَدَمِهِ وقَالَتْ : «لَقَدْ قَتَلْتَ أَبَاهُمْ ، أَيُّهَا الفِيلُ ، فَاقْتُلْهُمْ أَيْضاً» . ونَظَرَ الفِيلُ إِلَى الأَطْفَالِ ، وحَمَلَ أَكْبَرَهُمْ بِخُرْطُومِهِ ، ورَفَعَهُ بِرِفْقٍ وأَجْلَسَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ . وأَخَذَ الفِيلُ يُطِيعُ أَمْرَ الصَّبِيِّ ، ويَعْمَلُ لَهُ .





العُصْفُورُ والخَطاطِيفُ



كُنْتُ ذاتَ مَرَّةٍ واقِفاً في فِناءِ البَيْتِ أَنْظُرُ إلى عُشٍّ لِخُطَّافَيْنِ تَحْتَ السَّقْفِ. وطارَ الخُطَّافانِ أَمامي. وظَلَّ العُشُّ فارِغاً.

طارَ عُصْفُورٌ مِنَ السَّقْفِ في غِيابِهِما، وقَفَزَ إلى العُشِّ. وبَعْدَ أَنْ تَلَفَّتَ فيما حَوْلَهُ، صافِقاً بِجَناحَيْهِ، دَخَلَ العُشَّ. وبَعْدَ قَليلٍ أَطَلَّ بِرأْسِهِ وجَعَلَ يُزَقْزِقُ.

وَصَلَ خُطَّافٌ بَعْدَ وَقْتٍ وَجيزٍ، وانْدَسَّ في العُشِّ. وما أَنْ وَقَعَ بَصَرُهُ عَلَى الضَّيْفِ حَتَّى أَرْسَلَ زَعيقاً، ورَفْرَفَ بِجَناحَيْهِ في مَكانِهِ، وطارَ.

وظَلَّ العُصْفُورُ في مَوْضِعِهِ يُزَقْزِقُ وفَجْأَةً ظَهَرَ سِرْبٌ مِنَ الخَطاطِيفِ، وتَقَدَّمَ الجَميعُ مِنَ العُشِّ وكَأَنَّما ذَلِكَ لإلْقاءِ نَظْرَةٍ عَلَى العُصْفُورِ. ثُمَّ طارَ السِّرْبُ عائِداً.

ولَمْ يَخَفِ العُصْفُورُ، بَلْ أَدارَ رأْسَهُ ومَضَى يُزَقْزِقُ.

وكانَتِ الخَطاطِيفُ تَعودُ إلى العُشِّ، ثُمَّ تَنْطَلِقُ مِنْهُ بَعْدَ أَنْ تَفْعَلَ شَيْئاً. لَمْ يَكُنْ مَجيؤُها دُونَ غايَةٍ: فَقَدْ كانَ كُلُّ



خُطَّافٍ يَحْمِلُ بِمِنْقَارِهِ قِطْعَةَ طِينٍ وَيَسُدُّ بِهَا مَدْخَلَ العُشِّ شَيْئاً فَشَيْئاً .

وظَلَّتْ الخَطَاطِيفُ تَرُوحُ وتَجِيءُ ، وتَسُدُّ العُشَّ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ، وظَلَّ مَدْخَلُهُ يَزْدَادُ ضِيقاً .

في بادِئ الأَمْرِ كَانَ لا يُرَى مِنَ العُصْفُورِ إلاَّ رَقَبَتُهُ ، فَصَارَ لا يُرَى إلاَّ رَأْسُهُ ، ثُمَّ مِنْقَارُهُ وَحْدَهُ ، ثُمَّ اخْتَفَى العُصْفُورُ عَنِ النَّظَرِ . فَقَدْ سَدَّتْ الخَطَاطِيفُ العُشَّ تَمَاماً وطَارَتْ ، وجَعَلَتْ تَحُومُ حَوْلَ البَيْتِ صَافِرَةً .

النَسْرُ

بَنَى نَسْرٌ وَكْراً لَهُ عَلَى طَرِيقٍ واسِعَةٍ بَعِيداً عَنِ البَحْرِ ، وأَنْجَبَ أَوْلَاداً . وذَاتَ مَرَّةٍ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَعْمَلُونَ قُرْبَ شَجَرَةٍ . فَرَأَوا النَّسْرَ طائِراً إلى وَكْرِهِ يَحْمِلُ بَيْنَ مِخْلَبَيْهِ سَمَكَةً كَبِيرَةً . فَأَحاطُوا بالشَّجَرَةِ ، وأَخَذُوا يَتَصايَحُونَ ، ويَقْذِفُونَ النَّسْرَ بِالحِجَارَةِ .

أَلْقَى النَّسْرُ السَّمَكَةَ فالْتَقَطَها النَّاسُ وانْصَرَفُوا .

وجَلَسَ النَّسْرُ عِنْدَ طَرَفِ الوَكْرِ ، ورَفَعَتْ فِراخُ النَّسْرِ رُؤُوسَهَا وأَخَذَتْ تَصْفِرُ وتَطْلُبُ غِذاءً .

كانَ النَّسْرُ تَعِباً ، لا يَقْوَى عَلَى الطَّيَرانِ ثانِيَةً إلى البَحْرِ . فَدَخَلَ الوَكْرَ ، وغَطَّى





صِغَارَهُ بِجَنَاحَيْهِ . وداعَبَها ومَسَحَ عَلَى رِيشِها وكَأَنَّهُ يَتَوَسَّلُ إِلَيْها أَنْ تَنْتَظِرَ قَلِيلاً . ولكِنَّهُ كُلَّما زادَ في مُداعَبَتِهِ لَها ، إِزْدادَ زَعِيقُها .

حِينَذاكَ طارَ النَّسْرُ عَنْها ، وحَطَّ عَلَى أَعْلَى غُصْنٍ في الشَّجَرَةِ . صاتَتْ الفِراخُ ، ووَلْوَلَتْ تَزِيدُ شَكايَتَها .

وهُنا صَفَرَ النَّسْرُ فَجْأَةً ، ونَشَرَ جَناحَيْهِ ، وطارَ بِتَثاقُلٍ نَحْوَ البَحْرِ .

ولَمْ يَعُدْ إِلاَّ في ساعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ المَساءِ ، طارَ بِهُدُوءٍ وانْخِفاضٍ فَوْقَ الأَرْضِ ، يَحْمِلُ بَيْنَ كَفَّيْهِ سَمَكَةً كَبِيرَةً أَيْضاً .

ولَمَّا وَصَلَ إِلَى الشَّجَرَةِ ، تَلَفَّتَ لِيَرَى أَثَمَّةَ أُناسٌ قُرْبَ الشَّجَرَةِ . وطَوَى جَناحَيْهِ سَرِيعاً ، وجَلَسَ عِنْدَ طَرَفِ الوَكْرِ .

رَفَعَتِ الفِراخُ رُؤُوسَها ، وفَتَحَتْ أَفْواهَها . وقَطَعَ النَّسْرُ السَّمَكَةَ وأَطْعَمَ الصِّغارَ .



قِرْش

رَسَتْ سَفينَتُنا عَلَى ساحِلِ افْريقيا . وكانَ النَّهارُ رائِعاً والنَّسيمُ يَهُبُّ مِنَ البَحْرِ رُخاءً . إلاَّ أنَّ الطَّقْسَ تَغَيَّرَ عِنْدَ المَساءِ . وصارَ الجَوُّ خانِقاً . وهَبَّ الهَواءُ اللافِحُ مِنَ الصَّحْراءِ وكأنَّما خارِجٌ مِنْ مَوْقِدٍ حامٍ .

خَرَجَ الرُّبّانُ إلى سَطْحِ السَّفينَةِ قُبَيْلَ الغُروبِ وصاحَ : «إلى السِّباحَةِ !» . فَقَفَزَ البَحّارَةُ في دَقيقَةٍ واحِدَةٍ إلى الماءِ . وأنْزَلوا الشِّراعَ في الماءِ . وشَدُّوهُ وجَعَلوا مِنْهُ حَوْضَ سِباحَةٍ .

وكانَ مَعَنا في السَّفينَةِ صَبِيّانِ . كانا أوَّلَ مَنْ قَفَزَ إلى الماءِ . إلاَّ أنَّهُما أحَسّا بِالضِّيقِ داخِلَ الشِّراعِ . فَعَنَّ لَهُما أنْ يَتَسابَقا في السِّباحَةِ في عُرْضِ البَحْرِ .

إنْسَلَّ كِلاهُما في الماءِ كالعَظاءَةِ . وسَبَحا بِكُلِّ ما يَمْلِكانِ مِنْ قُوَّةٍ إلى البِرْميلِ الصَّغيرِ العائِمِ فَوْقَ المِرْساةِ . في البَدْءِ سَبَقَ أحَدُ الصَّبِيَّيْنِ صاحِبَهُ . ثُمَّ أخَذَ يَتَأخَّرُ عَنْهُ . وكانَ أبو الصَّبِيِّ . وهُوَ مِدْفَعِيٌّ عَجوزٌ . واقِفاً عَلَى سَطْحِ السَّفينَةِ يُبْدي إعْجابَهُ بِابْنِهِ . وحينَ أخَذَ الابْنُ يَتَأخَّرُ صاحَ أبوهُ بِهِ :

— لا تَسْتَسْلِمْ ! صارِعْ !

وفَجْأةً صاحَ صَوْتٌ مِنْ عَلَى سَطْحِ السَّفينَةِ : «قِرْشٌ !» ورأيْنا جَميعاً ظَهْرَ تِلْكَ السَّمَكَةِ الوَحْشِيَّةِ الكاسِرَةِ في الماءِ . سَبَحَ القِرْشُ نحو الصَّبِيَّيْنِ رَأْساً . وصاحَ المِدْفَعِيُّ :

— إرْجِعا ! عودا إلى الوَراءِ ! إحْذَرا القِرْشَ !

إلاَّ أنَّ الصَّبِيَّيْنِ لَمْ يَسْمَعا صَوْتَهُ . وسَبَحا أبْعَدَ مُتَضاحِكَيْنِ . مُتَصايِحَيْنِ أمْرَحَ وأعْلَى مِنْ ذي قَبْلُ .

وامْتُقِعَ وَجْهُ المِدْفَعِيِّ وصارَ بِلَوْنِ الشَّبَحِ . ونَظَرَ إلى الصَّبِيَّيْنِ دونَ حَراكٍ .

أنْزَلَ البَحّارَةُ زَوْرَقاً . وألْقَوا أنْفُسَهُمْ فيهِ . وعَكَفوا المَجاذيفَ . وانْدَفَعوا بِكُلِّ قُوَّتِهِمْ نَحْوَ الصَّبِيَّيْنِ . ولكِنَّهُمْ كانُوا بَعيدينَ عَنْهُما حينَ كانَ القِرْشُ عَلَى بُعْدِ عِشْرينَ خُطْوَةً مِنْهُما .



وفي بادئ الأمر لم يسمع الصبيان صياح الناس ، ولم يريا القرش ، ثم التفت أحدهما ، وسمعنا جميعاً صيحة مجلجلة ، وتفرق الصبيان في جهتين مختلفتين .

وكأن هذه الصيحة ايقظت المدفعي ، فوثب من مكانه ، وجرى نحو المدفع ، وأدار ماسورته والتصق به ، وسدد الهدف وتناول فتيلاً . تجمدنا جميعاً من الرعب منتظرين ما سيجري .

وسمعنا صوت إطلاقة ورأينا المدفعي يتهاوى قرب المدفع يغطي وجهه بيديه . ولم نر ماذا حصل للقرش وللصبيين ، لأن الدخان غطى على أبصارنا برهة .

وحين تبدد الدخان فوق الماء سمعنا من جميع الجهات دمدمة في بادئ الأمر ، ثم علت تلك الدمدمة حتى دوت من جميع الأركان صيحة فرح .

وكشف المدفعي العجوز وجهه ، ونهض ، ونظر إلى البحر .

كانت الأمواج تتقاذف بطن القرش الميت الأصفر . وبعد دقائق وصل الزورق إلـى الصبيين ، وحملهما إلى السفينة .



قَفْزَةٌ

سَاحَتْ سَفِينَةٌ حَوْلَ العَالَمِ ، وعَادَتْ إلَى الوَطَنِ . وكَانَ الجَوُّ سَاكِناً ، فَصَعِدَ جَمِيعُ النَّاسِ إلَى سَطْحِ السَّفِينَةِ وأحَاطُوا بِقِـرْدٍ كَبِيرٍ جَعَلَ يَدُورُ ويُسَلِّي النَّاسَ . يَتَلَوَّى ويَقْفِزُ ، ويُحَرِّكُ جِلْدَةَ وَجْهِهِ حَرَكَاتٍ مُضْحِكَةٍ ، ويُقَلِّدُ النَّاسَ ، وكَانَ فِي ظَاهِرِ الأَمْرِ يَعْرِفُ أنَّ ذَلِكَ يَجْلِبُ التَّسْلِيَةَ فَيَنْطَلِقُ أكْثَرَ .





وَثَبَ القِرْدُ عَلَى إبْنِ رُبَّانِ السَّفِينَةِ ، وهُوَ صَبِيٌّ في الثانِيَةَ عَشْرَةَ ، وانْتَزَعَ القُبَّعَةَ مِنْ رَأْسِهِ ، ولَبِسَها ، وتَسَلَّقَ الصارِيَةَ في خِفَّةٍ . وضَحِكَ الجَميعُ ، وبَقِيَ الصَّبِيُّ حاسِرَ الرَّأْسِ لا يَعْرِفُ أَيَضْحَكُ أَمْ يَبْكي .

جَلَسَ القِرْدُ عَلَى عارِضَةِ الصارِيَةِ الأُولى ، وخَلَعَ القُبَّعَةَ ، وشَرَعَ يُمَزِّقُها بِأَسْنانِهِ وبِأَظافِرِهِ . ويُشيرُ إلى الصَّبِيِّ ، ويَمُطُّ لَهُ شَفَةً ، وكَأَنَّما يُريدُ إغاظَتَهُ . هَزَّ الصَّبِيُّ لِلقِرْدِ إصْبَعَهُ وصَرَخَ بِهِ ، إلاّ أَنَّ القِرْدَ مَضَى في تَمْزيقِ القُبَّعَةِ في خُبْثٍ أَشَدَّ . واشْتَدَّ ضَحِكُ البَحّارَةِ ، وتَوَرَّدَ الصَّبِيُّ ، وخَلَعَ سُتْرَتَهُ ، وانْدَفَعَ مُتَسَلِّقاً الصارِيَةَ في أَثَرِ القِرْدِ . تَسَلَّقَ الصَّبِيُّ الحَبْلَ إلى العارِضَةِ الأُولى في دَقيقَةٍ واحِدَةٍ ، ولكِنَّ القِرْدَ ارْتَقَى أَعْلَى بِمَهارَةٍ أَخَفَّ ، وسُرْعَةٍ أَشَدَّ حينَ هَمَّ الصَّبِيُّ في انْتِزاعِ القُبَّعَةِ مِنْهُ .

صاحَ الصَّبِيُّ وصَعِدَ أَعْلَى :

— لَنْ تَفْلِتَ مِنِّي !

أَوْمَأَ القِرْدُ إلى الصَّبِيِّ ثانِيَةً ، وصَعِدَ أَعْلَى . ولكِنَّ حَماسَةَ الصَّبِيِّ تَأَجَّجَتْ فَلَمْ يَتَخَلَّفْ . وعلى هذا النَّحْوِ صَعِدَ الصَّبِيُّ والقِرْدُ إلى أَعْلَى مَكانٍ في دَقيقَةٍ واحِدَةٍ . وهُناكَ مَدَّدَ القِرْدُ نَفْسَهُ مُمْسِكاً الحَبْلَ بِرِجْلِهِ وواضِعاً القُبَّعَةَ عَلَى طَرَفِ العارِضَةِ العُلْيا . وتَسَلَّقَ هُوَ إلى قِمَّةِ الصارِيَةِ ، ومِنْ هُناكَ جَعَلَ يَتَلَوَّى ويُبْدي أَسْنانَهُ لِلصَّبِيِّ ، مُتَهَلِّلاً فَرِحاً . وكانَ بَيْنَ الصارِيَةِ وطَرَفِ العارِضَةِ حَيْثُ القُبَّعَةُ ، حَوالَيْ مِتْرَيْنِ . وما مِنْ سَبيلٍ لِلوُصولِ إلَيْها واليَدانِ مُمْسِكَتانِ بِالصارِيَةِ والحَبْلِ .

إلاّ أَنَّ الصَّبِيَّ كانَ مُسْتَثاراً جِدّاً فَتَرَكَ الصارِيَةَ ، وخَطا عَلَى العارِضَةِ .

وكانَ الناسُ عَلَى ظَهْرِ السَّفينَةِ يَنْظُرونَ جَميعاً ويَضْحَكونَ مِمّا يَفْعَلُ القِرْدُ وابْنُ الرُّبّانِ . غَيْرَ أَنَّهُمْ تَجَمَّدوا رُعْباً حينَ رَأَوا الصَّبِيَّ يَرْفَعُ عَنِ الحَبْلِ ، ويَسيرُ عَلَى العارِضَةِ مُتَوازِناً بِذِراعَيْهِ .

ما إنْ تَزِلَّ قَدَمُهُ حَتّى يَتَمَزَّقَ عَلَى سَطْحِ السَّفينَةِ إرْباً إرْباً . وحَتّى إذا لَمْ تَزِلَّ ، ووَصَلَ إلى طَرَفِ العارِضَةِ ، وأَخَذَ القُبَّعَةَ ، فَسَيَصْعُبُ عَلَيْهِ الرُّجوعُ إلى الصارِيَةِ .

نَظَرَ الجميعُ إلى الصَّبيِّ صامتين ، مُنْتظِرين ما سيحْدُثُ .

وفجأةً صرخَ أحدُ الناسِ ذُعْراً .

وارْتَدَّ الصَّبيُّ إلى رُشْدِهِ مِنْ هٰذِهِ الصرْخةِ . ونَظَرَ إلى الأسْفَلِ ، وتمايَلَ .

وفي هٰذِهِ اللَّحْظَةِ خرَجَ أبو الصَّبيِّ رُبّانُ السَّفينةِ مِنْ قمرَتِهِ وهُوَ يَحْمِلُ بُنْدُقيَّةً لِيَصْطادَ طُيورَ الماءِ . فرأى ابْنَهُ على الصاريَةِ فصَوَّبَ عَلَيْهِ وصاحَ :

— إلى الماءِ ! إقفِزْ إلى الماءِ ، سأرْمي ! وتَرَنَّحَ الصَّبيُّ ، ولكِنَّهُ لَمْ يَفْهَمْ .

— إقفِزْ وإلاّ رَمَيْتُكَ ! . . واحِدٌ ، إثْنانِ . . .

وما أنْ صاحَ الأبُ «ثلاثة» حتّى نَكَّسَ الصَّبيُّ رأسَهُ إلى الأسْفَلِ وقفَزَ .

ولَطَمَ جِسْمُ الصَّبيِّ البَحْرَ مِثْلَ قذيفَةِ مِدْفَعٍ . وقَبْلَ أن تَبْتلِعَهُ الأمْواجُ قفَزَ عِشْرونَ بحّاراً شُجاعاً إلى البَحْرِ . وبَعْدَ زُهاءِ أرْبَعينَ ثانيَةً — بَدَتْ طَويلةً لِلْجَميعِ — ظَهَرَ جِسْمُ الصَّبيِّ .

أمْسَكوا بِهِ وجَرّوهُ إلى السَّفينَةِ . وبَعْدَ بِضْعِ دَقائِقَ خرَجَ الماءُ مِنْ فَمِهِ وأنْفِهِ ، وعادَ يَتَنَفَّسُ .

وحينَ رآهُ الرُّبّانُ صَرَخَ فجأةً وكأنَّ شيئاً يأخُذُ بِخِناقِهِ ، وهرَعَ إلى قمرَتِهِ حتّى لا يرى أحَدٌ بُكاءَهُ .

الأَسَدُ والكَلْبُ

عُرِضَتِ الوُحُوشُ في لَنْدَنَ لِلنَّظَّارَةِ لِقَاءَ دَرَاهِمَ أَوْ كِلابٍ أَوْ قِطَطٍ طَعَاماً لِلْحيوانَاتِ الكاسِرَةِ .

وأرادَ شَخْصٌ أَنْ يَرَى الحيَوانَاتِ . فالْتَقَطَ كَلْباً مِنَ الشارعِ ، وحَمَلَهُ إلى حديقـــةِ الحيَوانَاتِ . وسَمَحُوا لَهُ بالدُّخُولِ ، وأَخَذُوا مِنْهُ الكَلْبَ ، وأَلْقَوا الكَلْبَ إلى الأسَدِ في قَفَصِهِ لِيَفْتَرِسَهُ .

أَسْبَلَ الكَلْبُ ذَيْلَهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، وانْزَوَى في رُكْنٍ مِنَ القَفَصِ . وتَقَدَّمَ الأَسَدُ مِنْهُ ، وأَخَذَ يَتَشَمَّمُهُ . إِنْبَطَحَ الكَلْبُ عَلَى ظَهْرِهِ ، ورَفَعَ قَوائِمَهُ ، وبَصْبَصَ بِذَيْلِهِ .

فَمَسَّهُ الأَسَدُ بِكَفِّهِ وقَلَّبَهُ . إِنْتَفَضَ الكَلْبُ ، وانْتَصَبَ أَمامَ الأَسَدِ ، وشَبَّ عَلَى رِجْلَيْهِ .

نَظَرَ الأَسَدُ إلى الكَلْبِ ، وأَدارَ رَأْسَهُ مِنْ جانِبٍ إلى آخَرَ ، ولَمْ يَمَسَّهُ .

وحِينَ أَلْقَى المالِكُ اللَّحْمَ لِلأَسَدِ ، قَطَعَ الأَسَدُ قِطْعَةً مِنْهُ وتَرَكَها لِلكَلْبِ .

وفي المَساءِ حِينَ اسْتَلْقَى الأَسَدُ لِيَنامَ ، اسْتَلْقَى الكَلْبُ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْهُ وتَوَسَّدَ كَفَّهُ .

ومُنْذُ ذَلِكَ الحِينِ عاشَ الكَلْبُ مع الأَسَدِ في قَفَصٍ واحِدٍ . ولَمْ يَمَسَّهُ الأَسَدُ . فَكانَ يأْكُلُ طَعَامَهُ ، ويَنامُ مَعَهُ ، ويَلْعَبُ مَعَهُ في أَحْيانٍ .

وذاتَ مَرَّةٍ دَخَلَ السَّيِّدُ حديقَةَ الحيَوانَاتِ ، وعَرَفَ كَلْبَهُ ، وأَعْلَنَ أَنَّ الكَلْبَ عائِدٌ لَهُ . وطَلَبَ مِن مالِكِ الحيَوانَاتِ أَنْ يَرُدَّهُ لَهُ . أَرادَ المالِكُ أَنْ يَرُدَّهُ ، ولَكِنَّهُ ما إِنْ نادَى الكَلْبَ لِيُخْرِجَهُ مِنَ القَفَصِ حَتَّى إِنْتَفَشَ الأَسَدُ ، وزَأَرَ .



وهكذا عاشَ الأسدُ والكلبُ عاماً كاملاً في قفصٍ واحدٍ .

وبعدَ عامٍ مرضَ الكلبُ وماتَ . وامتنعَ الأسدُ عنِ الطّعامِ . وظلَّ يتشمّمُ الكلبَ ويلعقُهُ ويتلمّسُهُ بكفِّهِ .

وحينَ أدركَ أنّهُ ميّتٌ . قفزَ فجأةً . وانتفشَ . وراحَ يضربُ جنبيهِ بذيلِهِ . ويرمي نفسَهُ على حاجزِ القفصِ . ويعضُّ القضبانَ والأرضَ .

ولمْ يهدأْ طوالَ اليومِ . يروحُ ويجيءُ في القفصِ ويزأرُ . ثمَّ رقدَ قربَ الكلبِ الميّتِ وهدأ . أرادَ المالكُ أن ينقلَ الكلبَ الميّتَ . إلاّ أنَّ الأسدَ لمْ يسمحْ باقترابِ أحدٍ منْهُ .

ظنَّ المالكُ أنَّ الأسدَ سينسى مصيبتَهُ إذا ما قدّمَ لهُ كلباً آخرَ . فأدخلَ في قفصِهِ كلباً حيّاً . إلاّ أنَّ الأسدَ مزّقَهُ على الفورِ . ثمَّ طوّقَ الكلبَ الميّتَ بمخلبيهِ . وبقي راقداً على هذا النّحوِ خمسةَ أيّامٍ .

وفي اليومِ السادسِ ماتَ الأسدُ .

مُحْتَوَيات

Л.Н. Толстой
РАССКАЗЫ ДЛЯ ДЕТЕЙ
На арабском языке

طبع في الاتحاد السوفييتي

رسوم الاكاديمي باخوموف
ترجمة غائب فرمان

ISBN 5-05-001758-0